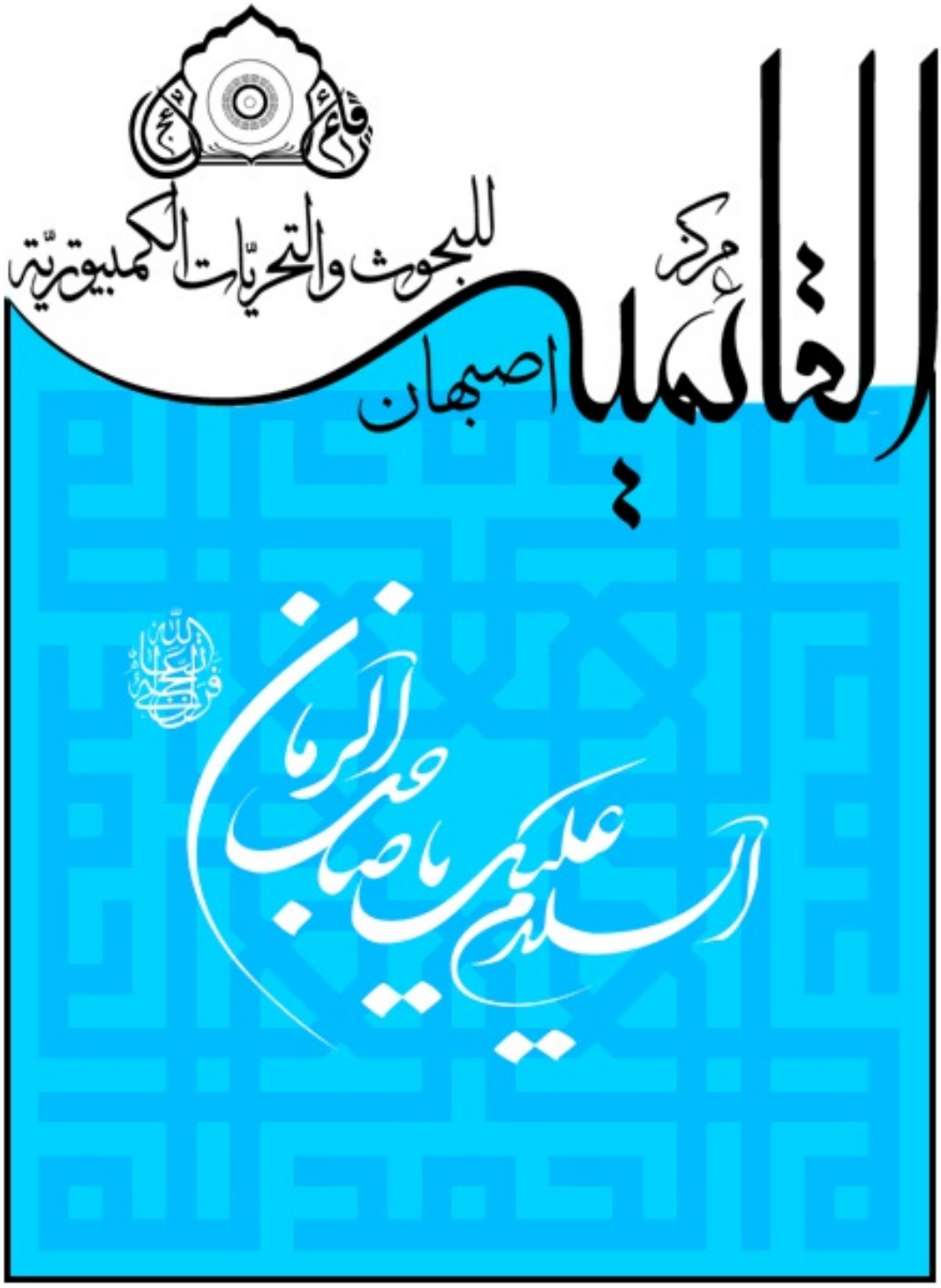

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الاستفادة من عاشوراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستفادة من عاشوراء

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

محمد حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الاستفادة من عاشوراء ----- ۶
اشارة ----- ۶
بسم الله الرحمن الرحیم ----- ۶
تکریس المثل والقیم ----- ۹
الاهتمام بالإنسان ----- ۱۰
إرجاع الحقوق الإنسانیة ----- ۱۱
إزالة المنکرات ----- ۱۲
ضرورة العودة إلی الإسلام ----- ۱۳
هدایة غیر المسلمین ----- ۱۳
التکافل الاجتماعی ----- ۱۵
الاهتمام بالمؤسسات وترمیمها ----- ۱۶
الحث علی الکسب والاکتساب ----- ۱۷
جمع التبرعات ----- ۱۸
الخاتمة ----- ۱۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۹

الاستفادة من عاشوراء

اشارة

اسم الكتاب: الاستفادة من عاشوراء

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: امام حسين(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: والبلاغة والنشر

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۱۵ ه

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

(عاشوراء) موسمُ العطاء الربانى، موسم الفضيلة والتقوى والأخلاق، موسم العلم والمعرفة، ورمز لانتصار مبادىء الحق على جيوش الضلال.. وإذا كان عطاؤه قد بلَغَ (غاندى) محرِّر الهند الذى تعلمَ من الحسين (عليه السلام) كيف يكون مظلوماً لينتصر، فإنّ المسلمين عامة وشيعة الإمام (عليه السلام) خاصة أولى بهذا العطاء.

إنّ المطر الذى ينزل من السماء ليحيى الله به الأرضَ بعدَ موتها، إن استفيد منهُ على الوجه الأكمل، أعطى مختلف الثمار والأزهار، وملأ الأرض بالرياض، والقلوب بالبهجة، فإذا هبطت نسبة الاستفادة من المطر هبطت نسبة الأرباح التى يُتوقّع حصولها أيضاً.

فإن لم يستفد منه فإنّه يتسرّب إلى باطن الأرض، وبذلك يخسر الإنسان النعمةَ التى أسداها الله إليه.

وربّما اجتمع فى المنخفضات ليتحوّل إلى ماء راكد وآسن يحملُ الأوبئة والجراثيم التى تكون مصدراً لكثير من الأمراض، وكذلك كثير من نعم الله.

والعنب ـ مثلاً ـ قد يكون طعاماً وغذاءاً وقد يستفاد منه فى علاج بعض الأمراض وتقوية الناقهين، وقد يهمل ليلقى فى القُمامة، وقد تصنع منه الخمرة الضارّة.

فالأول: من مصاديق (كُلُوا وَاشْرَبُوا..)(۱).

والثانى: (يَأخُذوا بِأحْسَنِها..)(۲).

والثالث: إسراف وتبذيرٌ وقد نُهى عنه، قال تعالى: (وَلا تُسْرِفُوا)(۳) و(إنَّ المُبَذِّرينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطين..)(۴).

والرابع: تبديل نعمة الله كفراً، فيكون مصداقاً لقول الله سبحانه: (أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْراً..)(۵)، هذا فى الجانب المادى، والأمر فى الجانب المعنوى أيضاً كذلك، كما قال سبحانه بالنسبة إلى القرآن الحكيم: (ونُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤمِنينَ وَلا يَزيدُ الظّالِمينَ إلاّ خَساراً)(۶) و(قُلْ هُوَ لِلَّذينَ آمَنوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ فى آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمى..)(۷).

وعشرة عاشوراء كالمطر، فقد يحوّل العصاة والطغاة هذه المناسبة الدينية إلى نقيض أهدافها المثالية، وذلك حينما تُستغل لقتل الناس

الأبرياء وحرق المساجد والحسينيات والمؤسسات والاعتداء على المواكب العزائية وتكريس الفرقة والاختلاف، كما تفعله بعض الجماعات فى بعض الدول الإسلامية(۸) تنفيذاً لمخطط الاستعمار (فرِّق تَسُد).

وقد يستغلها بعض العصاة ـ والعياذ بالله ـ لاقتراف بعض المحرّمات(۹) والإسراف فى المأكل والمشرب وتضييع الأوقات فى اللهو واللعب(۱۰).

وقد يُستفاد منها لإحياء ذكرى سيد الشهداء (عليه السلام) وما يحتفُ بها من المزايا المتعارفة ـ ولا شك أنّه من أفضل القربات الموجبة لخير الدنيا والآخرة(۱۱) ـ

لكن قول الله سبحانه: (يَأخُذُوا بِأحْسَنِها..)(۱۲) يقتضى الاستفادة من هذا الشهر الحرام أفضل استفادة وأكمل استثمار وفى شتّى الأبعاد.

ونظير هذا، قول الله سبحانه وتعالى فى باب التمثيل: (أجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجّ وَعِمارَةَ المَسْجِد الحَرام كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَوْم الآخِرِ وَجاهَدَ فى سَبيلِ اللهِ..) (۱۳)، فإنّ (السقاية) و(العمارة) من أفضل القربات عند الله سبحانه، لكن تكريس الإيمان والجهاد فى سبيله سبحانه والعمل وفق سننه، أفضل من السقاية والعمارة، بدرجات كبيرة.

وهذا الكراس يهدف إلى بيان الطريق الأمثل والأشمل للاستفادة من هذه المناسبة ولاستثمارها على الوجه الأحسن لخدمة الدين والإنسانية ولإنقاذ البشرية من التخلّف والضلالة.

(اقتلوا كربلاء) مقولة صرّح بها لينين، الغايةُ منها القضاء على كربلاء المعنوية بتأريخها الحافل بالبطولات وبمقارعة الجبابرة والطغاة، وبمعنوياتها الأخلاقية والإنسانية.

فما دامت (كربلاء) حيّة فى القلوب والضمائر، فستبقى مصدراً للإشعاع الدينى، ومدرسة للعلماء والخطباء والكتّاب، ومركزاً للفضيلة والإيمان والأخلاق والتقوى و.. كل ذلك مما يناقض أسس الشيوعية(۱۴).

لم يكن ذلك كلام لينين وحدهُ وإنّما صرّح بذلك قبله (يزيد) و(الحجّاج) و(هارون) و(المتوكّل)(۱۵).

و(الحكومة العثمانية)(۱۶).

و(البهلوى الأول)(۱۷) وعشرات الطغاة الآخرين(۱۸)، من أمثال (البكر وصدام) حيث هدما الحوزة العلمية فى النجف وكربلاء، وقتل الثانى منهما فى (الانتفاضة) أكثر من ثلاثين ألف إنسان، وهدّم المساجد والحسينيات والمدارس والمكتبات والمستوصفات ومقابر العلماء وألوف الدور والبساتين والأسواق والمراكز التجارية، وضرب بمدافعه قبّة الإمام الحسين وأخيه أبى الفضل العباس عليهما السلام(۱۹).

وارتكب مجزرة بشعة فى الحرمين المطهّرين ينـدى لها الجبين، فكانت الدماء تلطخُ كل مكان(۲۰)، كما فعل جيش يزيد بالمدينة المنوّرة وحرم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفعل الحجّاج بالمسجد الحرام بأمر الخليفة الأموى.

لكن سنّة الله فى الحياة إعلاء راية الحق وإظهاره وإزهاق الباطل واندحاره، لذا ذهب الطغاة والجبابرة (وأتْبِعُوا فى هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيامَةِ) (۲۱) وبقيت كربلاء حيّة نقية، مصدراً للإشعاع الدينى والفكرى، ومنبعاً للأخلاق والفضيلة والحركة.

وبقيت كربلاء نبراساً للمجاهدين والأحرار، وسراجاً للأمم والشعوب، ومدرسة لتربية العلماء والمبلّغين وحملة الأقلام، منذ استشهاد الإمام (عليه السلام) وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور الإمام المهدى (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

وكما قالت عقيلة الهاشميين زينب (سلام الله عليها) للإمام زين العابدين (عليه السلام): (وينصبون ـ الناس ـ لهذا الطفعلماً لقبر أبيك سيّد الشهداء (عليه السلام) لا يُدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيّام، وليجتهدنَّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة فى محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً وأمره إلّا علوّاً) (۲۲).

وقالت (عليها السلام) ليزيد:

(فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تُميت وحينا) (۲۳).

وسيذهب صدام قريباً بإذن الله، كما ذهب من قبله الطغاة والجبابرة (وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ)(۲۴).

إن الواجب علينا إن أردنا الله واليومَ الآخر أن نصبّ اهتمامنا لإحياء كربلاء وبقيـة العتبات المقدسـة مادياً ومعنوياً، وأن نكثر الاسـتفادة من هذا السـراج الوهاج، الذى ينير الدربَ لكل من يطلب السعادة فى الدنيا، والفوز بالجنّة فى الآخرة فـ(الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة).

وعاشوراء أهم موسم لتحقيق كل ذلك، والله المستعان.

محمد الشيرازى

---

۱ ـ الأعراف: ۳۱. ۲ ـ الأعراف: ۱۴۵. ۳ ـ الأعراف: ۳۱.

۴ ـ الإسراء: ۲۷. ۵ ـ ابراهيم: ۲۸. ۶ ـ الإسراء: ۸۲.

۷ ـ فصّلت : ۴۴. ۸ ـ كالوهّابيين فى الباكستان. ۹ ـ كالاختلاط بين الفتيان والفتيات على وجه الحرام.

۱۰ ـ كما يفعله بعض الشباب المتجمهرين خارج الحسينيّات والمساجد وأطراف المواكب.

۱۱ ـ حول الشـعائر الحسـينية وأقسامها وضرورتها وأهميتها راجع كتاب: (الشعائر الحسينية) للشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى وبحار الأنوار: ج۴۵ للعلاّمة المجلسى، ونفس المهموم للمحدّث القمّى.

۱۲ ـ الأعراف: ۱۴۵. ۱۳ ـ التوبة: ۱۹.

۱۴ ـ إن طبيعـة المبادىء المنحرفة تكون خلاف العقل والفطرة والإنسانية، وخلاف الأديان السـماوية، ومن هذه المبادىء التى حكمت بالحديـد والنـار وقتلت عشـرات الملايين من الناس وسـجنت الملايين من الأحرار وسـببت فى إفقار الشـعوب ونهب ثرواتها سواء فى الاتحاد السوفياتى السابق وأوربا الشـرقية والصـين وعلى مدى نصف قرن من الزمن هو النظام الشيوعى وينص هذا المبدأ على اللاءات الخمسة: (لا إيمان) و(لا أخلاق) و(لا عائلة) و(لا ثروة) و(لا حرية).

۱۵ ـ إن السـلوك العملى للجبابرة والطواغيت لا يختلف، وإن تعدّدت أسماءهم، وتفاوتت أزمانهم، واختلفت خارطتهم الجغرافية، فإنّ الكفر ملّة واحدة والتاريخ يُعيد نفسه.

فسياستهم مبنية على العداء لرسالات السماء ومحو الأخلاق والفضيلة فى المجتمع وتكبيل الحريات والحظر للشعائر والمقدّسات.

فيزيد وخلال فترة حكمه ثلاث سـنوات ارتكب ثلاث جرائم يندى لها الجبين وتقشـعرّ لها الإنسانية: ۱ ـ قتل سـبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) وأهـل بيته واصـحابه وأسـر عيـاله وأطفـاله وسـعى لإخمـاد لهيب الثورة وصـداها ولكن (وَمَكروا وَمَكَرَ الله وَاللهُ خَيْرُ الماكِرينَ). ۲ ـ أباح مدينـة الرسول (صـلى الله عليه وآله وسـلم) ثلاثـة أيام لعسـكره وتجاوزوا على النساء حتّى أنه ولد فى ذلك العام ألف طفل أو أكثر من الحرام. ۳ ـ أرسل جيشاً ومعهم المنجنيق لهدم الكعبة وفعل ذلك.

والحجّاج الأموى: صبّ جلّ اهتمامه للقضاء على أتباع وأنصار مدرسة الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين (عليه السلام) والقضاء على كربلاء، وكتب السيرة والتاريخ خير شاهد على هذه الحقيقة.

وهارون العباسى: سعى لمحو كربلاء وآثارها وكرب قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وهدم الأبنية التى كانت محيطة به، وقطع السدرة الـتى كـان يسـتدل بهـا الزوّار موضـع القـبر ـ والرسول (صـلى الله عليه وآله وسـلم) لعن قـاطع السـدرة ثلاثـة مرّات، أُنظر البحـار ج۴۵ ص۳۹۸ـ ومنع بناء البيوت فى كربلاء وفتح الأسواق فيها.

(أُنظر تراث كربلاء ص۳۴ والبحار ج۴۵).

والمتوكّـل العباسـى: كـان أكثر عنفـاً وأكثر ضـراوة وقسوة فى العـداء لأهـل البيت (عليهم السـلام) ومواليهم فكـان يتبع آل أبى طالب وشـيعة الإمام الحسـين (عليه السـلام) وزوّاره فى كل مكان، ومنع زيارة الإمام الحسـين (عليه السـلام) وأصدر حكم الإعدام على زوّار

قبره، وأقام فى المسالح أناساً يتربّصون لزيارة القبر أو يهتدى لموضع القبر، ولكن شيعة الإمام ومحبيه كان نداءهم: (لو قُتِلنا عن آخرنا لما أمسك من بقى منّا عن زيارته)، وأمر بتهديم قبر الإمام (عليه السلام) وحرث أرضه سبع عشرة مرّة وأسال الماء عليه، وفى إحدى المرّات أمر المتوكل بالأبقار لتمرّ على قبر شهداء كربلاء فلمّا بلغت قبر الإمام الحسين (عليه السلام) لم تمر عليه وضربوا الأبقار بالعصى وتكسّرت العصى وما جازت على قبر الإمام (عليه السلام) ولا تخطّته؛ كما أنّ التاريخ يحدّثنا أنّه لم يستطع علوى واحد أن يستوطن كربلاء من بعد مصرع الإمام الحسين (عليه السلام) عام ۶۱ هجرية حتى وفاة المتوكل عام ۲۴۷هـ (أنظر تراث كربلاء وتاريخ الطبرى ج ۱۱ والبحار ج ۴۵ ص ۳۹۷).

۱۶ ـ تعرضت مدينة كربلاء ـ كبقية الولايات الأخرى ـ لأطماع الولاة العثمانيين ونزواتهم وصراعاتهم الشخصية، فنهبوا خيراتها وفرضوا الضرائب والمكوس على أهلها، وحاصرها الوالى العثمانى داود باشا عام ۱۲۴۱هـ ولمدة أربع سنوات، وكرّ عليها عدة مرات وقطع نخيلها وأغار على مياهها وقتل من الأهالى (۶) آلاف نسمة وأضحى الناس فى مجاعة شديدة.

كما وتعرضت لحصار من قبل نجيب باشا فى عهد السلطان عبد المجيد الثانى عام ۱۲۵۸هـ حيث دخل المدينة بعد أن ضربها بالمدافع، واستباحها ثلاثة أيام سلباً ونهباً وقتلاً، وارتكب فيها كل فضاعة وشناعة، وعمل السيف فى رقاب الناس الآمنين، فقتل (۲۰) ألف شخص ـ كما فى كتاب شهداء الفضيلة ـ ولجأ الناس إلى ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) يستنجدونه ويستغيثوا به، لكن الجيش دخل الحرم، وقتل كل من لاذ بالقبر. (أنظر تراث كربلاء ص ۳۷۶ وص ۳۸۵ وكتاب السلاسل الذهبية للسيد محمد صادق بحر العلوم) وكما تعرضت المدينة المقدسة لحوادث أخرى وعلى مدى حكم آل عثمان.

۱۷ ـ اتّبع الطاغية رضا بهلوى سياسة التعلمن ـ محو الدين ـ فقتل رجال الدين وهداة الأمة، ومنع من ارتياد الزىّ الدينى، ومنع بناء الحسينيات والمساجد والمدارس الدينية، وأجبر النساء على التبرّج والاختلاط، وسلب الحريات وصادر الأموال، وحارب الشعائر والمقدّسات ومنع عقد المآتم والبكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) وتخليد ذكراه، ومنع توزيع الماء فى الشوارع والأزقة مواساة لشهيد الطف (عليه السلام)، ومنع نصب الرايات السوداء على البيوت فى إحياء ذكرى سيد الشهداء (عليه السلام).

۱۸ ـ وهكذا دأب كل جبار متكبّر لمحاربة كربلاء ومقدساتها وشعائرها وبشتّى الوسائل والطرق لأنها تكشف زيفهم وانحرافهم ودجلهم (يُريدون أنْ يطفئوا نورَ الله بِأفْواهِهِمْ ويأبَى اللهُ إلاّ أنْ يُتِمَّ نُورَه ولو كره الكافرون) (التوبة: ۳۲).

۱۹ ـ وأضرحتهما.

۲۰ ـ عن الانتفاضة وأهدافها وأبعادها وما حققته من مكاسب وإنجازات وما اقترف النظام الصدامى من جرائم وموبقات راجع كتاب (العراق بين الماضى والحاضر والمستقبل).

۲۱ ـ هود: ۶۰. ۲۲ ـ كامل الزيارات: ص ۳۶۲. ۲۳ ـ ورد فى زيارة السيدة زينب (عليها السلام).

۲۴ ـ الشعراء: ۲۷۷.

تكريس المثل والقيم

يلزم الاستفادة من ذكرى عاشوراء لتركيز الإيمان والفضيلة والتقوى والمثل الأخلاقية الرفيعة فى المسلمين، وتوسعة دائرتها.

إنّ تحلى المسلمين بالصفات النفسية الرفيعة يمنحهم الحصانة من الأمراض النفسية التى انتشرت فى العالم المادى؛ كما ويجب توسعة دائرة هذه المثل والقيم لاشتمالها على مراتب ودرجات.

ومن الضرورى أن يجعل هذا الموسم منطلقاً للإرشاد والتبليغ ونشر أحكام الله وتعاليم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الداعية إلى الحياة الطيّبة عبر تطبيق الشورى وإطلاق الحريات الإسلامية والأمة الواحدة والأخوّة الإسلاميّة والسلام، وعبر تطبيق الأمر بالمعروف

والنهى عن المنكر.

فالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن (عليهما السلام) جاهداً من أجل تطبيق هذه المفاهيم وتركيزها فى المجتمع، وسار على خطاهم الإمام الحسين (عليه السلام) فى ثورته المباركة.

فقال الإمام الحسين (عليه السلام): (إنّى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح فى أمّة جدّى وشيعة أبى على بن أبى طالب (عليه السلام)(۱).

وقال (عليه السلام): (نحن وبنو أميّة اختصمنا فى الله عزّ وجلّ قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإياهما الخصمان يوم القيامة)(۲).

وقال (عليه السلام) أيضاً: (اللهم إنّك تعلم أنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً فى سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح فى بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك..)(۳).

فمثلاً إذا فرضنا أن مليون مجلس حسينى ـ على الأقل ـ يُعقد فى شهر محرم وصفر فى كل البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، وتكفلت الهيئة الإدارية لكل مجلس بطبع كتاب تثقيفى أخلاقى أو عقائدى أو ما أشبه، وتوزيعه مجاناً.

وإذا فرضنا أن كل مؤسسة اهتمّت بأن تجعل لها امتداداً فى المناطق الأخرى بأن تؤسّس حسينية أو مسجداً أو تعقد مجلساً حسينياً أو تقوم بإنشاء مركز فى المناطق الأخرى ـ قريبة كانت أم بعيدة ـ

فمعنى ذلك إسهام الهيئة الإدارية فى توعية الناس وإرشادهم وهدايتهم، وتخفيف آلامهم ومعاناتهم من المشاكل العالقة بهم.

قال الإمام على (عليه السلام): (الناس صنفان: إمّا أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق)(۴).

إن الشهرين المباركين ـ محرّم وصفر ـ من أفضل الأوقات للدعوة للإسلام ومذهب التشيّع ونشر مبادىء الحق وقيمه، وتوسيع دائرتهما، إذا كان للمسلمين القائمين بالعزاء هذا الهدف.

ففى الحديث الشريف: (ما أخذ الله على الجهّال أن يتعلّموا إلاّ وقد أخذ على العلماء أن يعلّموا)(۵).

وقال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا ظهرت البدع فى أمّتى فليظهر العالم علمه وإلاّ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)(۶).

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم وسغب مظلوم)(۷).

الاهتمام بالإنسان

على المؤسسات الدينية والمجالس الحسينية والمواكب العزائية الاهتمام بالشباب والنساء والعجزة والأطفال.

أما الشباب فهم عماد المستقبل، والغفلة عنهم توجب انحرافهم عن المنهج السليم والأفكار الصحيحة، وانحرافهم مع التيارات السقيمة، ووقوعهم فى شبكات الإلحاد والفساد والإفساد، فتتحول الطاقات الشبابية الخيرة إلى معاول للهدم.

والاهتمام بالشباب معناه الاهتمام بتربيتهم وتعليمهم وتوفير العمل الشريف لهم وتزويج عزابهم و..

أما النساء: فلكونهنّ عاطفيات، فإنهنّ معرّضات للاستغلال من قبل المفسدين فى الأمور المحرّمة والمنافية للعفّة الاجتماعية(۸)، فتكون أنوثتهنّ سلعة لاستدرار المال للمنحرفين.

ومن الضرورى تزويج النساء لئلا يتركن عوانس، فإن العنوسة توجب الأمراض النفسية والجسدية فضلاً عن الاجتماعية.

ومن الضرورى توجيههنّ ـ وتوجيه آبائهنّ وأزواجهنّ أيضاً ـ لكى يكون التعامل بين الزوجين إنسانياً وفقاً للضوابط الإسلامية التى تكفل حقوقهنّ المشروعة وتوفّر للطرفين الحياة السعيدة(۹)، وفى الحديث: (عَلِمَ الله ضعفهنّ فرحمهن).

أمّا العجزة: فإنهم أولى بالرحم، قال الإمام على (عليه السلام) فى نصرانى يتكفّف: (استعملتموه حتّى إذا كبر وعجز تركتموه)، وترك

العجزة وشأنهم سِمَةُ المجتمع المتخلّف.

ثم أليس الشاب مرشحاً لأن يكون من العجزة فى المستقبل فإذا لم يحترم العجزة، فمعناه: أنه لم يحترم نفسه.

قال سبحانه: (إنْ أحْسَنْتُمْ أحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ وإنْ أسَأتُمْ فَلَها..)(۱۰).

أمّا الأطفال: فإن الشعوب التى تبحث عن سعادتها، لا بدّ لها أن تهتمّ بجيلها المستقبلى: بأن يكون صحيح الجسم، خالياً من العقد النفسية.

فالأطفال عون للآباء والأمّهات، فما يأخذونه من قبل آبائهم ومجتمعهم يُسترجع عبرهم بعد سنوات و(من لا يحسن لا يحسن إليه) و(ما أعطيته بيدك اليُمنى تأخذه بيدك اليسرى).

إرجاع الحقوق الإنسانية

يمكن أن يستفاد من واقعة الطف فى حل المشاكل السياسية التى تعانى منها الأمة، والتى منها:

أولاً: مشكلة الإستبداد والدكتاتورية السائدة فى العالم الثالث، وفضح الطواغيت الذين اتَّخذوا عباد الله خولاً وماله دولاً ودينه دغلاً.

فإن المصالح الشخصية لجملة من الحكّام وبعض الأثرياء المترفين وعلماء السوء تقتضى وجود التميز والفرقة والعبودية بين الناس؛ فإنّ الإمام الحسين (عليه السلام) جاهد للقضاء على هذه الأمور، أليس هو القائل:

(إنما خرجتُ لطلب الإصلاح فى أمَّة جدّى وشيعة أبى على بن أبى طالب أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..)(۱۱).

و(على الإسلام السَّلام إذا بُليت الأمّة براع مثل يزيد، ولقد سمعتُ جدّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: الخلافة محرّمة على آل أبى سفيان)(۱۲).

وقال أيضاً: (إنّا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة... ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلى لا يبايع مثله)(۱۳).

وقال (عليه السلام):

(ألا ـ وإنّ الدّعى بن الدّعى قد ركّز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حميّة ونفوس أبيّة من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام)(۱۴).

وفى هذا يكمن سرّ محاربة الطغاة للإمام الحسين (عليه السلام) فكراً ونهجاً وبلداً وحرماً وزيارةً وشعائرَ ومصاباً وبكاءاً وذكراً.

ثانياً: العنصرية التى تعانى منها أغلب بلاد العالم ـ حتى التى تطلق على نفسها المتحضّرة ـ فالتمييز العنصرى والفروق اللغوية والجغرافية والقومية والعرقية هى الحاكمة فى عالم اليوم(۱۵).

ثالثاً: إخماد نار الحروب فى البلاد الإسلامية التى أضرمتها الدوائر الإستعمارية فى بلادنا ومنذ خمسين عاماً، فإن ۸۰٪ من صراعات العالم مسرحها الدول الإسلامية.

رابعاً: إيجاد المؤسسات الإنسانية لإنقاذ بنى الإنسان من الجوع والفقر والمرض وأمثال ذلك.

ويتم حل المشاكل ـ إلى حدّ ما ـ عبر قيام الخطباء بأداء دورهم الدينى، وقيام الهيئات الإدارية للمساجد والحسينيات بتوزيع الكتب التثقيفية والتوعوية، وقيام وسائل الإعلام بأدوارها الحقيقية، تطبيقاً لقول الله سبحانه: (يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذينَ أوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ...)(۱۶).

وتطبيقاً للآية المباركة: (إنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكرٍ وأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ...)(۱۷).

ومن الضرورى توسيع دائرة الإستفادة من محرّم ومعنوياته الهائلة لخدمة الإنسانية ولتحقيق السَّلام فى العالم.

ومن الضرورى أيضاً أن لا نترك هذه المناسبة تسير سيراً بطيئاً وبدون استفادة كاملة ـ كما هو المعتاد عند بعض المتصدين للمجالس

خطيباً كان أو هيئة إدارية ـ

إزالة المنكرات

يمكن الاستفادة من موسم عاشوراء فى إزالة المنكرات أو التقليل ـ على الأقل ـ من شيوعها وانتشارها، حسب المقدور.

ويتم ذلك بطريقين:

الأول: الطلب من الحكومات بل والضغط عليها(۱۸) لإلغاء القوانين المنكرة المبيحة للمحرّمات(۱۹). ـ فإن ذلك شايع فى بلاد الإسلام ـ

الثانى: الاهتمام الجماعى أو الفردى لإزالة المنكرات ـ بقدر المستطاع ـ

فمثلاً: تجمع الأموال لتزويج اللاتى اضطررن للبغاء من الفقر أو الحاجة، وشبه ذلك(۲۰).

وقد ورد أن علياً (عليه السلام) زوّج مومسة.

ومثلاً: تجمع الأموال لتبديل حانات الخمور إلى محلات لبيع البضائع المحللة، ولو بدفعها لأصحابها تشويقاً لهم على تغيير المهنة.

وربما يتوهّم البعض أن الأعمال الجزئية لا تعطى النتائج المطلوبة.

ولرفع هذا التوهّم نقول:

أولاً: (ما لا يدرك كله لا يترك كلّه)، وهذه قاعدة عقلية قبل أن تكون شرعية، (والميسور لا يسقط بالمعسور)(۲۱).

ثانياً: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لئن يهدى الله بكَ رجلاً واحداً خيرٌ لك مما طلعتْ عليه الشمس)، وهذا الحديث الشريف يشير إلى عظم الفائدة وقيمة العمل الإرشادى وقداسته.

ثالثاً: إن هذه الجزئيات لها امتدادات، وإلغاؤها إلغاءٌ لامتداداتها أيضاً، وهو امتداد هام للمعروف وهو واجب.

فمثلاً: غلق حانة الخمر ومنع المرأة الباغية عن البغاء له امتدادات فى الأسرة وفى المجتمع أفقياً وعمودياً فى عمق الزمن.

رابعاً: بملاحظة كثرة الجزئيات المنحرفة وتحطيمها ـ كمجموع ـ للمجتمع نكتشف أن استثمار الموسم للحيلولة دونها شىء عظيم وذو فائدة كبيرة مرجوة، فإن إلغاء ألوف المقامر والمخامر والمباغى والحانات والملاهى والمراقص ومراكز الاختلاط وأندية الشذوذ الجنسى و.. عمل يؤدى إلى طهارة المجتمع وسلامته إلى درجة كبيرة ثم إنه عمل يحبُه الله ورسوله وصالح المؤمنين فضلاً عن أنّه عمل بالوظيفة الشرعية فى النهى عن المنكر.

ومن الضرورى أن تتظافر الجهود لإعادة الشباب إلى أحضان الفضيلة والتقوى، وردعهم عن المخدرات بل وحتى عن التدخين(۲۲) ونحوهما من العادات الضارة صحياً، والموجبة لتلف المال والعُمر، أو الداخلة فى عنوان اللعب واللهو واللّغو سواء بدرجة الحرمة أم الكراهة.

---

۱ ـ ناسخ التواريخ. ۲ ـ راجع كتاب الإمام الحسين للسيد على جلال المصرى. ۳ ـ تحف العقول.

۴ ـ بحار الأنوار: ج۳۳ ص ۶۰۰. ۵ ـ بحار الأنوار: ج ۱. ۶ ـ بحار الأنوار: ج۵۴ ص۲۳۴.

۷ ـ نهج البلاغة: الخطبة الشقشقية. ۸ ـ كعارضات للأزياء، ولوحات للإعلانات.

۹ ـ لقد فصل الإمام المؤلف (دام ظله) الحديث عن الحقوق والواجبات فى الأسرة فى موسوعة الفقه (كتاب النكاح) و(الفقه: الآداب والسنن). ۱۰ ـ الإسراء: ۷. ۱۱ ـ ناسخ التواريخ.

۱۲ ـ قالها الإمام الحسين (عليه السلام) لمروان عندما طلب منه البيعة ليزيد (أنظر نفس المهموم: ص ۷۰) للمحدث القمى.

۱۳ ـ قالها الإمام الحسين (عليه السلام) للوليد والى المدينة عندما طلب منه البيعة ليزيد. (أنظر مقتل الخوارزمى).

۱۴ ـ من خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) فى يوم العاشر من محرم (راجع نفس المهموم: ص۲۴۷).

۱۵ ـ راجع كتاب (القوميات فى خمسين سنة) للإمام المؤلف (دام ظله). ۱۶ ـ المجادلة: ۱۱.

۱۷ ـ الحجرات: ۱۳. ۱۸ ـ عبر الأحزاب والمنظمات والجمعيات والصحافة الحرة والرأى العام.

۱۹ ـ لمزيد من التوضيح عن تلك القوانين راجع كتاب (الصياغة الجديدة) للإمام المؤلف (دام ظله).

۲۰ ـ أو تحريض الشباب للتزويج بهنّ. ۲۱ ـ راجع كتاب (القواعد الفقهية) للإمام المؤلف (دام ظله).

۲۲ ـ فإن (۲.۵) مليون إنسان فى العالم يموتون سنوياً بسبب التبغ. (أنظر جريدة الاتحاد العدد ۵۱۵۰).

ضرورة العودة إلى الإسلام

يمكن أن يستفاد من عاشوراء فى التأكيد على ضرورة العودة إلى الإسلام وإلى أحكامه وشعائره.

لقد قال لينين (اقتلوا كربلاء) ـ كما سبق ـ وقال: (غلادستون) الرئيس البريطانى قبل قرن: (إن أردتم ترسيخ أقدامكم فى بلاد الإسلام فعليكم برفع القرآن من بين المسلمين ومنع الحج عنهم)، وقد فعل الغربيون كلا الأمرين.

فالحج تحول إلى حملات محدودة بحدود، ومضيّقة بأيام معدودة، ومراقبة من قبل الجواسيس، فلا تعارف ولا تبادل هموم ولا مؤتمرات ولا حل لمشاكل المسلمين و...

فأضحى الحج خاوياً ـ إلى درجة كبيرة ـ عن كونه (قِياماً للنّاس..)(۱) و(لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ..)(۲). بالإضافة إلى هدم القباب المطهّرة لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه، كما جُعِل الحج مركزاً للتنازع والتخاصم والتشاجر بين المسلمين وفى كل موسم(۳)، وأبعدوا المسلمين عن أحكام القرآن الداعية إلى الحياة السعيدة.

فقضوا على: (الأخوة الإسلامية) فصار أهل كل قطر فى القطر الآخر أجنبياً.

وفرقوا (الأمة الإسلامية الواحدة) فأصبح المسلمون أمماً عدة، محددين بحدود جغرافية ما أنزل الله بها من سلطان.

وخنقوا (الحريات الإسلامية) فلا حرية لإبداء الرأى ولا حرية للكلمة، ولا حرية للفكر.

ووضعوا (القوانين الجائرة) لتكون قيوداً لتكبيل الناس وتحديد حركتهم فى الأعمار والتجارة والزراعة والصناعة والسفر والإقامة وسائر شؤون الحياة ولوازمها.

وألغوا (الإستشارة فى الحكم) فصار الحكام يستبدون فلا انتخابات حرّة ولا مؤسّسات دستوريّة.

ومنعوا (التنظيم) فأصبح محظوراً فى بلاد الإسلام، فلا تعددية حزبية وإنّما الحق للحزب الواحد والحاكم الواحد(۴).

وحللوا (حرام الله) كالخمر والخنزير والبغاء والغناء والربا وسائر المحرمات الأخرى.

ونسوا قول الله تعالى فى محكم كتابه:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (۵) و(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً..)(۶) و(يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتى كانَتْ عَلَيْهِمْ..)(۷) و(أَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُم)(۸) و(مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُون)(۹). وفى الحديث: (نظم أمركم)(۱۰)، وفى الآية المباركة: (إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ..)(۱۱) و(إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والْفُؤادَ كُلُّ أولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئولا)(۱۲) و(أَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا)(۱۳).

فاللازم أن نتّخذ من عاشوراء سبيلاً للتركيز على إعادة أحكام الإسلام وآيات القرآن وتوجيهات العترة المطهّرة.

هداية غير المسلمين

من مجالات الاستفادة فی موسم عاشوراء توسیع دائرة التبلیغ لتشمل غیر المسلمین.

فالإسلام بمعناه القرآنی الذی طبقه الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) وسار علی نهجه الإمام علی (علیه السلام) یهدف لإنقاذ الإنسان من براثن العبودیة والظلم والجهل والاستغلال والفقر والمرض والجشع والفوضی: (إذا دَعاکُمْ لِما یُحییْکم)(۱۴) وأکثر البشریة وبسبب ابتعادهم عن أحکام السماء وتعالیم الأنبیاء ابتلوا بهذه المشاکل(۱۵).

و(مَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِکْری فَإنَّ لَهُ مَعیشَةً ضَنْکاً..)(۱۶).

فإنّه وبعد قرابة (خمسة عشر) قرناً من بعثة الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم) لا زالت الوثنیة منتشرة فی الکرة الأرضیة، کما فی الهند والصین والیابان وکوریا بقسمیها وبعض بلاد افریقیا.

ولا زالت الوثنیة المغلّفة تسود فی أرض الله کالذین یقولون أن المسیح ابن الله أو عزیر ابن الله أو الذین یعتقدون بإلهین اثنین ـ مع أن المنطق العقلائی مع وحدة الإله وصفاته الثبوتیة والسلبیة المعروفة فی علم الکلام ـ(۱۷).

إن الطبیعة البشریة والفطرة السلیمة مجبولتان علی قبول الحق واتباع مناهجه (فطرة اللهِ الّتی فَطَرَ النّاس عَلَیْها)(۱۸) والمعاند قلیل وشاذ عادةً، لذا فالواجب علینا أن ننشر القیم السماویة بسبب المجالس الحسینیة بکل ما نملک من وسائل وطرق.

والتاریخ یحدثنا أنه بسبب التبلیغ والإرشاد ساد الإسلام فی الهند قرابة ألف عام، ولکن نتیجة لجهل الحکام وکبار القوم وانشغالهم بالمنازعات الداخلیة والحروب الأهلیة والأمور الشخصیة، ونتیجة لتکاسل أو جهل من کانت تقع علیهم مهمّة التبلیغ ضعف انتشار الدین الإسلامی فی الهند، فلم تتعد نسبة المسلمین فیها فی الوقت الحاضر باستثناء الباکستان (۲۰٪) من الشعب.

وبسبب التبلیغ انتشر الإسلام فی الجملة فی أوربا وأمریکا واسترالیا وبقیة دول العالم، والتاریخ الإسلامی حافل بالقصص والشواهد التی تبیّن دور التجّار والعلماء فی نشر الإسلام وهدایة البشر، ومن الممکن أن یتکرّر ذلک الدور فی موسم عاشوراء ـ مؤقتاً أو بشکل مستمر ـ فإذا ساهم التجّار والأثریاء بنشر تعالیم الإسلام بأنفسهم أوبإرسال أو بتأسیس المبلّغین أو بطبع الکتب الإسلامیة الحیویة وتوزیعها أو بتأسیس إذاعات وتلفزیونات أو بإصدار الصحف والمجلات وتکثیر الأشرطة التسجیلیة إلی غیر ذلک کان له أکبر الأثر.

وبذلک نکون قد أسهمنا فی إبلاغ رسالة الإمام الحسین (علیه السلام) الداعیة إلی إحیاء معالم الحق وطلب الإصلاح ممّا یسبب إنقاذ البشریة من الظلمات والمتاهات الفکریة والعملیة.

---

۱ ـ المائدة: ۹۷.

۲ ـ الحج: ۲۸.

۳ ـ تطرّق الإمام المؤلف فی الحدیث عن المشاکل التی حلّت بالمسلمین فی موسم الحج، وکیف کان الحج سابقاً، وکیف أضحی الیوم، وما هی الحلول المقترحة للاستفادة من هذا التجمّع الإسلامی فی کراس: (الحج بین الأمس والیوم والغد).

۴ ـ لقد فصل الإمام المؤلف (دام ظلّه) الحدیث عن أحکام الله الباعثة للحیاة فی الکتب التالیة: (الفقه: الحریة) و(الفقه: السیاسة) و(الحریة الإسلامیة) و(الشوری فی الإسلام) و(ممارسة التغییر) و(السبیل إلی إنهاض المسلمین) و(لماذا تأخّر المسلمون) و(إنقاذ المسلمین) و(من أوّلیات الدولة الإسلامیة).

۵ ـ الحجرات: ۱۰. ۶ ـ الأنبیاء: ۹۲. ۷ ـ الأعراف: ۱۵۷.

۸ ـ الشوری: ۳۸. ۹ ـ الحجر: ۱۹. ۱۰ ـ بحار الأنوار: ج۴۲ ص۲۵۶.

۱۱ ـ المائدة: ۹۰. ۱۲ ـ الإسراء: ۳۶. ۱۳ ـ البقرة: ۲۷۵.

۱۴ ـ الأنفال: ۲۴. ۱۵ ـ حتی البلاد الغربیة التی یقال عنها أنها بلاد الحریة والدیمقراطیة، والرفاه الاقتصادی والتقدم العلمی، انتشرت فیها جرائم القتل والاغتصاب والبطالة والعنوسة والمرض والفقر. فقد ذکرت بعض الإحصاءات أنّ فی أمریکا (۳۷) ملیون فقیر: (أنظر

جريدة الدستور الأردنية العدد ۹۴۱۱). وقد فصل الإمام المؤلف (دام ظله) الحديث عن أمراض المجتمع الغربى ومؤاخذاته على الواقع الغربى وما سيحل بالغرب من أفول حضارته إن لم يغيّروا واقعهم فى كتابه القيّم: (الغرب يتغيَّر).

۱۶ ـ طه: ۱۲۴. ۱۷ ـ الصفات الثبوتية: هى الصفات التى يتصف بها الله سبحانه كـ(القدرة) و(العلم) و(الحياة) و(الإرادة والكراهة) و(الإدراك) و(السرمدية) و(الكلام) و(الصدق).

والصفات السلبية: هى الصفات التى يجلّ الله عن الاتصاف بها (ليس الله بمركّب) و(لا ـ جسم ولا ـ عرض ولا ـ جوهر) و(ليس محلاً للحوادث) و(ليس بمحتاج) و(ليس له شريك) و(تستحيل عليه الرؤية البصرية) و(نفى المعانى والأحوال عنه).

للمزيد راجع كتاب (النافع يوم الحشر فى شرح الباب الحادى عشر) لفاضل المقداد، وكتاب (القول السديد فى شرح التجريد) و(شرح منظومة السبزوارى) للإمام المؤلّف (دام ظله). ۱۸ ـ الروم: ۳۰.

التكافل الاجتماعى

إنّ الأهواء النفسانية من جهة والسياسة الاستعمارية غربية وشرقية من جهة أخرى جعلت كثيراً من المسلمين يعرضون عن قوانين الله، ويتكالبون على الدنيا وملذّاتها، لذلك بقيت الملايين من الحاجات معطّلة، فقلّت نسبة الزواج، وتفشت العزوبة بما تحمله من سلبيات، وأصبح كثير من الناس دون مسكن ومأوى، وفُقد الدواء أو قلّ أو ارتفعت قيمته، ولم يتوفر العدد الكافى من المدارس والمعاهد العلمية، وتقلصت موارد الاكتساب وتعقدت شرائطه وكثرت قيوده، ممّا زاد فى نسبة العاطلين عن العمل.

وبقيت كثير من الخدمات العامة متوقفة أمثال: تعبيد الطرق، وتوفير شبكات الرى والكهرباء والماء، وكذلك مخازن المياه على الخصوص فى القرى والأرياف، وتشجير البلاد وغير ذلك، كالمعامل والمصانع وشبهها.

فإذا استثمرت المجالس الحسينية ـ باعتبارها تثير الكوامن العاطفية فى النفس، وبما تحمل من التوجيه العقلى المؤثر فى تغيير السلوك الإنسانى ـ فى قضاء حوائج الناس وفى التراحم والتوادد وإنجاز الخدمات الفردية والعامة، لقضيت ملايين الحاجات كل عام، وهذا يتوقف على مشاركة ثلاث جهات:

۱ ـ الخطيب: بتوجيه الناس وإرشادهم إلى أهمية التكافل الاجتماعى، وإلى أعمال الخير، وذكر القصص المشوقة، وسرد الآيات والروايات التى تحث على ذلك.

فقد ورد: (من قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى له يوم القيامة سبعين حاجة أيسرها دخول الجنّة).

وقال الإمام الحسين (عليه السلام):

(واعلموا أنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم فتحور نقماً) (۱).

۲ ـ هيئة أمينة ومخلصة تتشكل فى كل مسجد وحسينية ومدرسة و... وتنبثق من كل مجلس حسينى، لجمع التبرعات وقضاء حوائج الناس وفق سُلّم الأولويات.

۳ ـ مساهمة الناس الخيريين والتجّار الأثرياء فى التبرع والتمويل، فقد قال الإمام الحسين (عليه السلام) فى الحث على التبرع والإنفاق فى سبيل الله: (مالك إن لم يكن لك إن كنت له منفقاً فلا ـ تبقه بعدك فيكون ذخيرة لغيرك، وتكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه، واعلم أنك لا تبقى له ولا يبقى عليك، فكله قبل أن يأكلك)(۲).

وإنى قد شاهدتُ أحد العلماء وقد تمكن من بناء أكثر من ثلاثمائة وخمسين مؤسسة فى مدة نصف قرن، باستثمار مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) وتحريض الناس على ذلك.

ورأيت عالماً آخراً تمكن من بناء أربعين مؤسسة فى مدّة عشرة أعوام.

الاهتمام بالمؤسسات وترميمها

تعيش المؤسسات الإسلامية أزمتين:

الأولى: فى الجانب الكمّى.

والثانية: فى الجانب الكيفى.

ففى الجانب الكمّى نلاحظ نقصاً كبيراً فى كمية المؤسّسات الإسلامية والثقافية والعبادية والاجتماعية للمسلمين فى العالم الإسلامى وللجاليات الإسلامية فى البلاد الأخرى.

ولنا فى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أسوة حيث بنى فى المدينة المنوّرة ـ على صغرها ـ ما يقارب خمسين مسجداً.

ومن الممكن سدّ النقص الكمّى عبر استثمار مناسبة عاشوراء بأن يهتم الخطباء وأصحاب المجالس بإنشاء المؤسسات، وذلك عبر تحريض الناس وتشجيعهم على الإسهام فى تهيئة الوسائل والمقدمات.

فإذا أمكن عبر المجالس المنتشرة فى شتى بقاع الأرض تأسيس مائة ألف مؤسسة خلال كل عام من: مدرسة، ومسجد، وحسينية، ومكتبة، ومستشفى، ومستوصف، ودور الأيتام، وإذاعات، وتلفزيونات، ومراكز للدراسات، وإصدار المجلات والجرائد(۳)، كان الأمر بعد خمس عشرة سنة يعادل ما للمسيحية فى إفريقيا وحدها من المؤسسات حيث أنهم أسَّسوا ـ كما فى بعض التقارير ـ مليوناً ونصف مليون مؤسسة(۴).

وليس ذلك بالأمر المتعسّر، إذا امتلك الإنسان إرادة قوية وعزماً راسخاً وهمة عالية، ولربّما كان بمقدور الفرد الواحد أن يصنع الكثير، فـ(إنّ إبراهيم كان أمّة)(۵) و(المؤمن وحده جماعة)، وقد ورد فى الشعر المنسوب للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

أتزعم أنّك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

والتاريخ يشهد بأنّ أفراداً قلائل استطاعوا أن يغيّروا مسار الأمم وحياة الشعوب.

وأما فى الجانب الكيفى:

فكثيراً ما تبنى مؤسّسة خيرية ـ سواء كانت مدرسة أو مسجد أو حسينية أو مكتبة أو دار نشر ـ وتبقى ناقصة من حيث الأفراد الأكفاء والمدراء(۶)، والاستشارة فى الأمور الإدارية(۷)، أو العمل، أو لا يفى مال أهل الخير والمتبرّعين لإتمام البناء أو ترميم القديم المشرف على الخراب.

وتكميل النواقص يتم عبر الاستفادة من الإندفاع العقلائى أو العاطفى إلى حب الخير، فمن جاشت عواطفه يكون قلبه مبعث الخيرات.

وهكذا الأمر بالنسبة للمؤسسات الانتفاعية والتجارية، وما أشبه، مما يخدم الإنسان والإسلام.

ولعله إذا توجّه المجتمع إلى هذا الجانب فى هذا الموسم فإنه سيأتى بثمار جمّة كماً وكيفاً، إن شاء الله تعالى.

---

۱ ـ من خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) فى مكارم الأخلاق: كشف الغمة: ج۲ ص۲۴۲.

۲ ـ نفس المهموم للمحدّث القمى.

۳ ـ لقد ذكر الإمام المؤلّف الحديث عن المؤسّسات ودورها فى المجتمع فى كتاب (الفقه: الدولة الإسلامية) و(الفقه: الاجتماع) و(الوصول إلى حكومة واحدة إسلامية) وكراس (رسالة المساجد والحسينيات).

۴ ـ تضم القارة الإفريقية أربعين دولة، ويبلغ عدد سكانها (۶۰۰) مليون، منهم (۳۳۲) مليون مسلم والباقى غير مسلمين، اهتم (الفاتيكان) ومنذ عدة عقود من الزمن فى تنصير القارة الإفريقية، فأرسلوا (۱۰۴) ألف قسيس ومتنصّر و(۹۳) ألف معاون قسيس ومعاون متنصر لأجل التبليغ المسيحى ـ علماً أن للمسيحيين فى العالم (۴.۲۵۰.۰۰۰) مبلّغ متفرغ للتبليغ ـ وفتحوا دوراً لترجمة الإنجيل إلى اللغات

المتداولة فى القارة الإفريقية البالغة عددها (۴۲۲) لغة، ووزعوا (۱۲۸) مليون نسخة من الإنجيل خلال عام (۱۹۹۳م)، كما خصصوا (۲۲) مليار دولار للنشاط فى إفريقيا عام (۱۹۹۴م) وإليك بعض الأرقام التى تبيّن النشاط المسيحى فى إفريقيا قد تصدرها:

۱ ـ تأسيس (۱۶.۶۷۱) ألف معهد كنيسى حتى عام ۱۹۹۹م.

۲ ـ إشراف الكنائس على (۵۰۰) جامعة وكلية.

۳ ـ تأسيس (۴۸۹) مدرسة لاهوتية لتخريج القساوسة والمتنصرين.

۴ ـ إشراف المجمع الكنيسى على (۲۵۹۴) مدرسة ثانوية، و(۸۳۹۰۰) مدرسةابتدائية، و(۱۱۱۳۰) روضة أطفال، و(۱۱۵) مدرسة للمكفوفين. علماً أن (۶) ملايين مسلم يدرسون فى مدارس التنصير فى إفريقيا.

۵ ـ تمتلك الكنائس (۶۰۰) مستشفى و(۵۱۱۲) مستوصف فى إفريقيا.

۶ ـ تمتلك (۲۵۶) معهد للأيتام، و(۱۳۰) ملجأ للمرضى و(۸۵) ملجأ للأرامل.

۷ ـ ۷۵ مجلّة تعتنى بالنشاط التبليغى المسيحى وبالشؤون الدينية.

۸ ـ مئات دور النشر لطباعة الكتب وتوزيعها مجاناً.

۹ ـ تربية الكادر الكتابى وإصدار (۶۲.۸۰۰) ألف عنوان جديد يتحدث عن النصرانية فى عام ۱۹۸۷م.

۵ ـ النحل: ۱۲۰.

۶ ـ كالطبيب والمهندس والعالم والمدرّس والمدير والموظّف، لقد فصل الإمام المؤلف الحديث عن المؤسسات وما هى آلية استمراريتها فى كتاب: (استمرارية المؤسسات الإسلامية).

۷ ـ كما يلزم على الهيئة الإدارية أن تقوم بتربية أفراد آخرين ليقوموا بالمهام الإدارية فى المستقبل.

الحث على الكسب والاكتساب

يمكن الاستفادة من ذكرى كربلاء فى تحسين الشؤون الاقتصادية للمسلمين فإنّ: (من لا معاش له لا معاد له).

والاقتصاد الناجح إنّما يكون بالاكتساب والاستثمار والزراعة والتجارة والصناعة وحيازة المباحات.

فمن الضرورى أن يحرَّض الناس على الاكتساب ويشجعوا على النشاط والهمّة والتوسيع فى الأعمال، وهذا ممّا يوجب تقليل نسبة البطالة بين صفوف المسلمين وغيرهم.

إن عدم القيام بالخطوات السابقة يزيدُ فى البطالة والفقر، وهما مبعث كل شرّ وانحراف (كاد الفقر أن يكون كفراً)(۱).

وكان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا علم أنّ إنساناً لا يعمل يقول: (سقط من عينى).

أما التمسّك بالثقافة الاقتصادية الغربية من جعل الأموال فى البنوك والعيش على فوائدها الربوية ـ كما يصنعه البعض فى بلاد الإسلام ـ فذلك مما يزيد فى البطالة ويسبّب نقل الناس من قطاع الإنتاج إلى قطاع الإستهلاك، فيلقى بكَلِّ هؤلاء على العاملين، فى حين أنهم يعيشون على البطالة والترهل، ويكدح آخرون فى سبيل تحصيل لقمة العيش لأنفسهم وللعاطلين.

والربا دائماً شرارة الحروب، كما يقول الاقتصاديون(۲).

وللمجالس الحسينية مهام عديدة فهى تقوم:

أولاً: بتقويم الانحراف وهداية الناس إلى الحياة السليمة.

ثانياً: إرجاع قاعدة (السبق والحيازة) إلى التنفيذ، فقد ورد: (من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له)(۳).

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(عادى الأرض لله ولرسوله ثم إنّها لكم منى أيها المسلمون) و(من حار ملك)(۴) و(من أحيى أرضاً مواتاً فهى له)(۵).

ثالثاً: إرجاع قاعدة (السلطنة على النفس والمال) إلى حيز التطبيق فإن (الناسَ مسلّطون على أموالهم وأنفسهم) (۶) إلى غير ذلك من النصوص والقواعد(۷)، التى كانت دارجة فى بلاد الإسلام إلى قبل نصف قرن تقريباً، ثم جاء الحكّام المستبدّون وبإيعاز من أسيادهم، بقوانين وضعية، كابحة للطاقات، وكابتة للحريات، ومصادمة للفطرة، ومخالفة للشريعة، فأوقعوا المسلمين فى أزمة لم يسبق لها مثيل فى التأريخ الإسلامى.

فلنجعل من محرّم مناسبةً لإرجاع المسلمين إلى حالتهم الإسلامية السابقة وإلى عزّهم وسيادتهم.

جمع التبرعات

من المناسبات المهمّة التى يتوجه فيها الناس إلى الله ولنجاة عباد الله الفقراء والمساكين شهر محرّم وصفر.

فاللازم استثمار هذا الموسم لجمع التبرّعات للمنكوبين والفقراء والمعوزين من المسلمين وغير المسلمين فإن: (لكلّ كبد حرى أجر) و(ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء)(۸) كما وأعطى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الماء لكفّار بدر، وأعطى الإمام على (عليه السلام) الماء لأصحاب معاوية فى صفين، وأعطى الإمام الحسين (عليه السلام) الماء للّذين جاءوا لقتاله فى كربلاء.

قال سبحانه: (لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فى الدّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أنْ تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطوا إلَيْهِمْ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطينَ)(۹).

واللازم استثمار هذا الموسم لجمع الحقوق الشرعية من أخماس وزكوات لصرفها فى مواردها من تقوية الحوزات العلمية والمؤسّسات الإسلامية.

ومن الضرورى على الخطباء والمبلّغين تحريض الناس بالوصيّة بـ(الثلث) للأمور الخيرية والمؤسسات الإسلامية ثقافية كانت أو صحية أو مهنية أو غيرها.

ومن الأمور المهمّة التى يجب ملاحظتها فى صرف التبرّعات قانون: (الأهمّ والمهمّ) و(الحسن والأحسن) فمثلاً جمع التبرّعات للفقراء والمحتاجين، قد يعطى بصورة نقدية آنيّة، وقد يعطى نماؤه بعد أن يوضع رأس المال فى المضاربة أو يشترى برأس المال الأملاك للإنتفاع من إيجارها أو يستأجر للفقراء منازل ليسكنوا فيها أو يشترى لهم دور توقف لسكناهم ماداموا فقراء.

ولا شك أن الثانى بأقسامه ـ إن أمكن ـ أفضل من الأول، وفى المثل: (اعط لإنسان ثمن سمكة تشبعه يوماً، واعطه شبكة صيد تشبعه عمراً).

---

۱ ـ بحار الأنوار: ج۶۹ ص۲۹ ح۲۶.

۲ ـ عن الربا وأسبابه، والأمراض الناجمة عنه، وطرق علاجه، تحدث الإمام المؤلف (دام ظله) فى كتابه: (الفقه: الاقتصاد) و(الاقتصاد الإسلامى المقارن) و(لماذا تأخّر المسلمون؟) و(البنك الإسلامى).

۳ ـ وسائل الشيعة: ج۱۷، ص۳۲۸ مع تفاوت. ۴ ـ يظهر من الجواهر إنها رواية.

۵ ـ تهذيب الأحكام: ج۷ ص۱۵۲ ح۲۲. ۶ ـ بحار الأنوار: ج۲ ص۲۷۲ ح۷.

۷ ـ للمزيد راجع: كتاب (القواعد الفقهية) و(الفقه: إحياء الموات) للإمام المؤلف (دام ظله).

۸ ـ نهج الفصاحة. ۹ ـ الممتحنة: ۸.

الخاتمة

من الضروری علی الخطباء والهيئات الإداريۀ وأصحاب المجالس أن يهتموا بشأن مجالسهم، حتی تكون مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) منبعاً للفكر والوعی، ولا بد أن تتضمن تحليلاً علمياً سليماً للأحداث والوقائع، وربط الماضی بالحاضر والمستقبل، إذ بدون ذلك لا يمكن للمجتمع أن يقاوم الأخطار المحدقۀ به ولا الأعمال المشينۀ التی تعرض عليه.

ويلزم أن يكون المستوی الفكری للمنابر عميقاً ليتحصّن الشباب من الانحراف عند هبوب رياح الإنحراف، فإن المستوی السطحی كثيراً ما يكون سببا لانحراف الشباب ولإدخالهم السجون والمعتقلات أو القبور أو التشريد عن أوطانهم، فيكون حالهم كما يقول الشاعر:

كريشۀٍ فی مَهبِ الريح طائشۀً لا تستقــرّ علی حال من القَلَق

فعلی أصحاب المجالس والهيئات الإداريۀ التوجّه للنقاط التاليۀ:

أولاً: تحريض الخطباء علی إلقاء أفضل التحليلات النفسيۀ والاجتماعيۀ والتاريخيۀ والعقيديۀ و.. وهذا من أفضل الطرق لشد الناس إلی الايمان ولغرس معالم الدين والفضيلۀ فی حياتهم.

ثانياً: دعوۀ أفضل الخطباء القادرين علی أداء هذه المهمّۀ، فإنّ تقويم وإصلاح المجتمع أو الفرد الواحد لا يثمن بشیء، وقد قال الرسول (صلی الله عليه وآله وسلم): (لئن يهدی الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك مما طلعتْ عليه الشمس).

ثالثاً: المساهمۀ فی تدوين ونشر المحاضرات التی تلقی فی مراكزهم وتوزيعها بين الناس.

ثم إنّ المنبر الناجح: هو الذی يتوفر فيه الأمور التاليۀ:

أوّلاً: تحريك وتهييج الأحاسيس العاطفيۀ وتفجيرها وتوجيهها نحو الخير والصلاح والإصلاح، حتی تكون واعيۀً وموجَهۀً لا أن يمر المنبر عليها بدون إعطاءها حقّها من التوجيه الربانی والاندفاع الواعی.

ثانياً: تكثير رصيد المعلومات فی مختلف الأبعاد والحقول، فإنّ الإنسان كلّما ازداد علماً ازداد قدرۀ علی توجيه الناس وهدايتهم كما يزداد قرباً إلی الواقع، وبذلك يكون أقرب إلی الاستقامۀ وأبعد من الانزلاق والتفريط والإفراط، ولذلك كانت الدعوۀ فی الآيات والروايات إلی التفكّر والتدبّر والسير فی الأرض والاعتبار بقصص الماضين وشبه ذلك.

ثالثاً: تقويۀ ملكۀ المستمع فی ربط الأحداث، وفهم الروايات والآيات، واستنباط الصغريات من الكبريات، وردّ الفروع إلی الأصول، بحيث تتوفر للمستمعين حصانۀ فی مقابل الشبهات الفكريۀ والعقائديۀ والتاريخيۀ التی يثيرها المنحرفون وبحيث يكونون قادرين علی توجيه الآخرين وهدايۀ الضالّين أيضاً.

رابعاً: أن يفهم الملاكات الموجبۀ للتعدی من مصداق إلی مصداق، وأن يعرف الميزان فی كل مورد بحيث لا يتعدی فی غير مورد التعدی ولا يقف جامداً فی مورد التعدّی.

ثم من الجدير أن تشكل ـ ولو فی كل قطر ـ مؤسسۀ تقوم بمتابعۀ كل النقاط التی ذكرناها فی هذا الكراس، والله المسؤول أن يتفضّل علی الجميع باتّباع مراضيه، وهو الموفّق المستعان.

(سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّۀِ عَمّا يَصِفونَ وسلامٌ عَلی المُرْسَلينَ والحَمْد لله رَبِّ العالَمينَ والصَّلاۀُ والسَّلامُ عَلی مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ)

قم المقدسۀ

۶/ شوال/ ۱۴۱۴ هـ ق

محمّد الشيرازی

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹